

تفسير ابن عربي

@ 60 | لغلبة نورية إدراكها بمجاورة القلب ، إذ الصفرة حمرة عليها البياض ! 2 2
! | لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع نور القلب عليها ! 2 2 ! لقوة نور | استعدادها
وتشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب | محبتهم للمستعدين
المستبصرين وذوقهم بحضورهم . ! 2 2 ! لكثرة | البقر الموصوف بهذه الصفة ، أي : كثرة
أصناف المستعدين وما كل مستعد طالباً . كما | قيل : ما كل طبع قابلاً ولا كل قابل طالباً
، ولا كل طالب صابراً ، ولا كل صابر | واجداً . ! 2 2 ! إلى ذبح هذه البقرة . وقولهم :
إن شاء الله ، دليل | على استعدادهم لعلمهم بأن الأمور متعلقة بمشيئة الله ، ميسرة بتوفيقه
 . ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو لم يستثنوا لما طفروا بها أبدالدهر)
2 ! | . (2 ! غير مذلة ، منقادة لأمر الشرع ! 2 2 ! أرض الاستعداد بالأعمال | الصالحة
والعبادات ! 2 2 ! حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء | العلوم الكسبية
والأفكار الثاقبة ، لعدم احتياج مثل هذه البقرة إلى الذبح ! 2 2 ! | سلمها أهلها لترعى
، غير مسوسة برسوم وعادات وشرائع وآداب ! 2 2 ! أي : | لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب
لعدم صلاحيتها للذبح . | ! 2 2 ! الثابت في بيان المستعد المشتاق ، الطالب للكمال !
2 2 ! لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث والتفتيش عن | حالها ، وفضول كلامهم
في بيانها التي تدل على عدم انقياد النفس بالسرعة ، وإبائها | للرياضة ، وغلبة الفضول
عليها ، وتعذر مطلوبهم ، وتأخرهم عنه بسبب ذلك . ولهذا | قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: (لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم ، ولكن شددوا فشداً | عليهم) ، أي :
لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث والسؤال لما عز عليهم مطلوبهم | لقوة قبولهم وإرادتهم
، فكان سلس القياد ، سهل الانقياد ، ونهى صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال ، | وقال : (
(إنما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال)) . قال الله تعالى : ^ (لا تسئلوا عن أشياء |
إن تبد لكم تسؤكم) ^ [المائدة ، الآية : 101] . | | وقيل في قصتها : إن شيخاً من بني
إسرائيل نتجت له عجلة على هذه الصفة ، | وكان له ابن طفل ، فجاء بها إلى عجوز وقال :
إنها لهذا الطفل ، سلميهما في مرعاها | عساها تنفعه إذا بلغ . فلما وقعت هذه الواقعة
وسعى بنو إسرائيل في طلب البقرة | أربعين سنة سمعت العجوز بها ، فأخبرت ابنها بما فعل
أبوه وقد ترعرع ، فجاء إلى | المرعى فوجدها ، فأتى بها فساوموه في شرائها ومنعته
العجوز عن بيعها حتى اشتروها | بماء مسكها ذهباً . فالشيخ هو الروح ، والعجوز الطبيعة
الجمسانية ، وابنه الطفل هو |

